

درر الحکام شرح مجلة الأحكام

@ 76 @ الرّهنّ وَيَسْتَرِدّ الرّمز هُونْ عِنْدَ بُلُوغِهِ ، إِذَا إِذَا
أَوْ فَوْا الدّينّ بِتَمَامِهِ (اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 729) ، وَإِذَا كَانَ بَعْضُ
الْوَرَثَةِ كِبَارًا وَبَعْضُهُمْ صِغَارًا تَنْفُذُ الِاسْتِدَانَةُ وَتَجْزُزُ عَلَى
الصّغار فَقَطْ ، وَإِذَا كَانَ الْوَرَثَةُ كُلُّهُمْ كِبَارًا لَا يَصِحّ
الرّهنّ وَالِاسْتِقْرَاضُ كِلَاهُمَا ، سَوَاءٌ أَكَانَ الْوَرَثَةُ حَاضِرِينَ أَمْ
غَائِبِينَ (اُنْظُرْ شَرْحَ الْمَادَّةِ 701) (الْهِنْدِيَّةُ فِي الْبَابِ
الْأَوَّلِ وَالْفَصْلِ الْخَامِسِ) . وَمَنْ هَذِهِ الْجِهَةُ إِذَا اسْتَدَانَ
الْوَصِيّ وَرَهْنَ لِأَجْلِ نَفَقَةٍ حَيَوَانَاتِ الْوَرَثَةِ فَإِنْ كَانَُوا
صِغَارًا يَصِحّ الرّهنّ وَالِاسْتِدَانَةُ كِلَاهُمَا ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْضُ
مِنْهُمْ كِبَارًا وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ صِغَارًا فَلِاسْتِدَانَةُ وَالرّهنّ
يَكُونَانِ صَحِيحَيْنِ بِحَقِّ الصّغار فَقَطْ عِنْدَ الْإِمَامِيّينَ وَلَا
يَصَحَّانِ بِحَقِّ الْكِبَارِ وَلِهَذَا السّبَبُ أَيْضًا . إِذَا اسْتَقْرَضَ
الْوَصِيّ لِأَجْلِ نَفَقَةٍ دَوَابَّ الْوَرَثَةِ وَرَهْنَ مُقَابِلَهُ فَإِنْ كَانَ
الْوَرَثَةُ كِبَارًا وَغَائِبِينَ فَلِاسْتِدَانَةُ وَالرّهنّ جَائِزَانِ ، وَإِنْ
كَانُوا كِبَارًا وَكَانَ الْبَعْضُ مِنْهُمْ غَائِبًا وَالْبَعْضُ حَاضِرًا
فَالْمُعَامَلَةُ تَصِحّ بِحَقِّ الْغَائِبِينَ فَقَطْ عِنْدَ الْإِمَامِيّينَ وَلَا
تَصِحّ بِحَقِّ الْحَاضِرِينَ ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ جَمِيعُ الْوَرَثَةِ كِبَارًا
وَحَاضِرِينَ فَلَا تَجْزُزُ الِاسْتِدَانَةُ وَلَا الرّهنّ (مِنْ الْمَحَلِّ
الْمَزْبُورِ) ، وَلَيْسَ بِإِمْكَانِ الْوَصِيّ أَنْ يَتَوَلَّى جِهَتَيْ
الْإِجَابِ وَالْقَبُولِ مِنَ الرّهنّ كَالْأَبِ بِنَاءً عَلَيْهِ لَا يَجْزُزُ
لِلْوَصِيّ أَنْ يَرَهْنَ مَالَ الصّغيرِ عِنْدَ نَفْسِهِ مُقَابِلَ الدّينّ
السّذي لَهُ عِنْدَ الصّغيرِ وَلَا أَنْ يَرَهْنَ مَالَ أَحَدِ الصّغيرينَ
عِنْدَ الْآخَرِ (زَيْلَاعِيّ) فَالْفَرَقُ بَيْنَ الْأَبِ وَالْوَصِيّ أَنْ الْأَبَ
نَظَرًا لِرُفُوعِ شَفَقَتِهِ يَنْزِلُ مَنْزِلَةَ شَخْصٍ وَتَقُومُ عِبَارَتُهُ
مَقَامَ عِبَارَتَيْنِ عِنْدَ بَيْعِ مَالِ الصّغيرِ لِنَفْسِهِ ، وَإِنْ يَكُنْ
الْأَصْلُ عَدَمَ تَوَلَّى الْوَاحِدَ طَرَفِي الْعَقْدِ فَقَدْ اسْتُثْنِيَ الْأَبُ ،
وَأَمَّا الْوَصِيّ فَلَا يُعْدَلُ لِأَجْلِهِ عَنِ الْحَقِيقَةِ نَظَرًا لِقُصُورِ

شَفَقَتِهِ ، بِنْدَاءٍ عَلَيْهِ لَا يُمَكِّنُ الْوَصِيَّ أَيْضًا أَنْ يَرْهَنَ مَالَ الصَّغِيرِ مُقَابِلَ مَا عَلَى الصَّغِيرِ مِنَ الدَّيْنِ لِوَلَدِهِ الصَّغِيرِ ؛ لِأَنَّ الْوَصِيَّ وَكَيْلُ مَحْضٍ وَلَا يَجُوزُ لِلْوَاحِدِ أَنْ يَتَوَلَّى طَرَفًا فِي الْعَقْدِ كَمَا هِيَ الْحَالُ فِي الْبَيْعِ (مَجْمَعُ الْأَنْهَارِ) ، وَلَكِنَّهُ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَرْهَنَ مَالَ الصَّغِيرِ لِابْنِهِ الْكَبِيرِ أَوْ لِأَبِيهِ مُقَابِلَ الدَّيْنِ الَّذِي لَهُمَا ؛ لِأَنَّهُ لَا وَلايَةَ لِلْوَصِيِّ عَلَى ابْنِهِ الْكَبِيرِ وَلَا عَلَى أَبِيهِ كَمَا هُوَ فِي الْبَيْعِ ، اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 149 وَفِي الرَّهْنِ لَيْسَ مِنْ تَهْمَةٍ أَيْضًا ، الضَّابِطُ الثَّانِي - لَيْسَ لِلْغَيْرِ الْأَشْخَاصِ الْمُحَرَّرَةِ فِي الْمَادَّةِ (974) حَقُّ التَّصَرُّفِ فِي أَمْوَالِ الصَّغِيرِ ، وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ رَهْنُ الْأُمِّ مَالِ صَغِيرِهَا مَا لَمْ تَكُنْ وَصِيَّةً أَوْ مَأْذُونَةً أَيْ وَكِيلَةً مِنْ قَبْلِ الْأَشْخَاصِ الْمُرَقُومَةِ ، اُنْظُرْ الْفَقْرَةَ الْأَخِيرَةَ مِنَ الْمَادَّةِ 974 الْمَمَّارِ ذِكْرُهَا . إِذَا أُعْطِيَ الْحَاكِمُ الْإِذْنَ لِأُمِّ الصَّغِيرِ بِرَهْنِ مَالِهِ يَصِحُّ ذَلِكَ الرَّهْنُ ، وَإِذَا رَهَنْتِ الْأُمُّ مَالَ صَغِيرِهَا بِإِذْنٍ وَوَكَكَلَتْ شَخْصًا فِي بَيْعِ الرَّهْنِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذُكِرَ فِي الْمَادَّةِ 760 يَصِحُّ الْبَيْعُ الْمَذْكُورُ إِنْ أَجَازَ الْحَاكِمُ الرَّهْنُ وَالتَّوَكُّلَ وَكَيْلَ وَيَكُونُ الْوَكِيلُ وَكَائِلٌ مِنْ طَرَفِ الْحَاكِمِ . اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 1453 (رَدُّ الْمُحْتَارِ قُبَيْلِ فَمَلِّ فِي شَهَادَةِ الْأَوْصِيَاءِ) ، وَفِي هَذِهِ الصُّورَةِ إِذَا عُزِلَ الْقَاضِي الَّذِي أَجَازَ الرَّهْنُ وَالْبَيْعَ وَتَوَلَّى الْقَضَاءَ غَيْرُهُ فَإِنْ تَبَيَّنَتْ بِحُضُورِهِ إِجَازَةُ الْقَاضِي الْأَوَّلِ الرَّهْنُ وَالْبَيْعَ يَنْفُذُ الرَّهْنُ وَالْبَيْعُ ، وَإِلَّا يَرُدُّهُمَا وَيُبْطِلُهُمَا ، هَذَا فِيمَا لَوْ كَانَ مَنْفَعَةً لِلصَّغِيرِ فِي الرَّدِّ وَالْإِبْطَالِ (الْهَنْدِيَّةُ فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ) . رَهْنُ الْمَرِيضِ - لَا يُشْتَرِطُ أَنْ لَا يَكُونَ الرَّاهِنُ مَرِيضًا بِمَرَضِ الْمَوْتِ ، وَعَلَيْهِ فَإِنْ رَهْنُ الْمَرِيضِ صَحِيحٌ وَتَثْبِيْتُ فِيهِ أَحْكَامُ الرَّهْنِ ، وَمَتَى زَادَتْ قِيَمَةُ الرَّهْنِ عَنِ الدَّيْنِ الَّذِي